سُورَةُ الهُمَزَة

التّعريف العامّ بالسّورة:

المكّيُّ والمدنيُّ وعد الآي:

ذكر ابن عطيّة أنّ هذه السّورة مكّيَّة[1]، وكذلك فعل القرطبيّ[2] والسّيوطيّ[3] وجماعةٌ من المفسرين.

وأمّا عدد آياتها؛ فيقول فيها الدّانيُّ: "وَهي تسع آيات في جَميع العدَد، لَيْسَ فيها اختِلاف"[4].

ترتيب النّزول وترتيب المصحف:

جاء ترتيبها المصحفيّ بين سورتي العصر والفيل

هذه السّورة هي السّورة الرّابعة بعد المئة في التّرتيب المصحفيّ الشّريف، وهو التّرتيب الثّابت والمُعوّل عليه عند أهل النّظر والتّحقيق، وقد جاء ترتيبُها بين سورتَي العَصْر والفيل، وأمّا ترتيبها النّزوليّ؛ فقد عُدَّت الثّانيةَ والثّلاثين في عداد نزولِ السّوَرِ، نزلَت بعد سورة القيامةِ وقبل سورة المُرسلات[5].

فضائل السّورة:

هذه السّورة من قصار سور المفصّل

لم يثبت شيء في فضل هذه السّورة سوى أنّها من قصار سور المفصّل، الذي قال فيه النَّبيُّ ﷺ فيما رواه عنه واثلة بن الأسقع رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[6].

---

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 521.

(2) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 20/ 181.

(3) السيوطي، الاتقان في علوم القرآن: 1/ 41.

(4) الداني، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 288.

(5) دروزة، التّفسير الحديث: 2/ 205، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 535، وعبد القادر ابن ملا حويش، بيان المعاني: 1/ 247.

(6) أخرجه أحمد في المُسنَد، برقم: (16982)، والطَّبراني في المعجم الكبير: (22/ 76، برقم: 187)، والبيهقيُّ في شُعَب الإيمان، برقم: (2192).

اسم السورة ومناسبة تسميتها:

سـورةُ الهـمـزة اشـتـهـرت بـهـذا الاسـم، ولـهـا أسماءٌ أُخرى

وردَ تسميتها بسورة ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ﴾ في صحيح البخاري[1]، يقول ابن عاشور: "سمّيت هذه السّورة في المصاحف ومعظم التّفاسير سورة (الهمزة) بلام التّعريف، وعَنْوَنها بعضُ التّفاسير: سورة ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ﴾، وذكر بعضُهم أنّها تسمّى سورة (الحُطَمَة)؛ لوقوع هذه الكلمة فيها"[2].

وقد قام البقاعيُّ بالرّبط بينها وبين سورة التّكاثر والعصر، فقال: "ومقصودها: بيان الحزب الأكثر الخاسر، الذي ألهاه التّكاثر، فبانت خسارتُه يوم القيامةِ الخافضَةِ الرّافِعَةِ، واسْمُها (الهُمَزَة) ظاهر الدّلالة على ذلك"[3]، والحقّ أنّ تسميتها بسورة الهمزة هو رمزٌ لهذا الإنسان الكافر، الذي كشفت السّورةُ الكريمة بعضَ صفاتِه الاجتماعيّة والنّفسيّة، ثُمَّ توعَّدَتْهُ بعدَ ذلكَ.

المحور العامّ للسورة:

محـور الـسّـورة يقوم على إعلان الوعيد للإنسان الكافر

المحور الذي قامت عليه هذه السّورة يظهر من الآية الأولى، وهو الوعيد الشّديدُ للكافر، الذي كشفت السّورةُ بعض خِلالِهِ الخُلُقيّة ومعايبِه النّفسيّة في نَظْرَتِه للمادّة واغتراره بها، ولذلك اقتضى هذا المحورُ أن تتوعّده بأشدِّ صُنوفِ العذاب هو ومَن كان على شاكلته ﴿كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ٤ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ٧ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ٨ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ﴾.

موضوعاتُ السّورة وخصائصها:

تـدورُ الـسّـورةُ حـولَ بـيـان طبيعة الإنسان الـواحـد، وأسباب جحودِهِ وثَمَرته

يعالج موضوع السورة مُشْكِلَة خُلُقيَّة مستعصيَةٍ بين النّاس، وهي الطّعنُ في الآخرين بالغيبَة أثناءَ غيابهم، أو بالعيب حالَ حُضورِهم، وقد بدأت بالإخبار عن العذاب الشّديد لكل عيّابٍ

(1) البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، سورة (ويل لكل همزة): 6/ 177.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 535.
(3) البقاعي، مصاعد النّظر: 3/ 247.

طعّانٍ للنّاس، ينتقص الآخرين، ويزدريهم، ويسخر بهم: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾.

ثمّ ذمّت السّورةُ الذين يَحْرِصونَ على جمع الأموال في الدُّنيا، كأنّهم مخلّدون فيها: ﴿ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ﴾، وختمت بردع الفريقين السّابقين، وأنبأتهم بمصيرهم الأسود، وهو النّبذ في الحطمة: نار جهنَّم[1].

الخصائص الموضوعيّة والأسلوبيّة للسورة:

تـمـيّـزت سـورة الـهـمـزة بـخـصـائـص أفـرَدَتْـهـا عن غيرها مِنَ السّوَرِ

أوّلاً: تميّزت السّورة الكريمة ببراعة الاستهلال؛ إذ استهلّت بأسلوب الوعيد والتّهديد بلفظِ ﴿وَيۡلٞ﴾ مِنْ قوله تَعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾، ولم يشاركها في هذا الاستهلال سوى سورة المطفّفين: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ۝٤﴾ [المطففين: 1 - 4] والعجيب أنّ كلتا السّورتيْن قد اشتركتا في ذمّ الماديّين من أصحاب المصالح الماليّة، الذين إذا اكتالوا على النّاس يستوفون، ويفعلون العكس في المقابل، ويظنّون أنّ أموالهم تَهَبُهُم الخُلْدَ، واشتركتا كذلك في تصوير الجوانب الأخلاقيّة عند أولئك الكافرين، ففي سورة الهمزة وصفهم بأنّهم أصحاب الهمز واللّمز، وفي المطفّفين قال عنهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ۝٢٩ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ۝٣٠﴾ [المطففين: 29 - 30]، فالسّورتان اشتركتا في موضوع النّيل من حقوق النّاس وازدرائهم وبَخْس حُقوقِهم الماديّة والمعنويّة، وأيضًا فإنَّ كلتا السّورتيْن كشفتا عن أنّ أصحاب هذه الصّفات إنّما اتّصفوا بها لظنّهم أنّهم لن يُلاقوا ربّهم، ولن يُبعثوا، ولظنّهم أنّ مكتسباتهم الماديّة قد تُخلّدهم، فضلًا عن اشتراكهما من النّاحية

(1) الزّحيليّ، التّفسير المنير: 30/ 396 - 397.

الأسلوبيّة ببعض الألفاظ المشتركة، منها على سبيل المثال: حرف الرّدع ﴿كَلَّاۖ﴾، و﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾ وغيرها[1].

ثانيًا: امتازَت السّورة الكريمة بوفرة صيغة (فُعَلة) - بالنَّظر إلى حجمِها - وهي: ﴿هُمَزَةٍ﴾، و﴿لُّمَزَةٍ﴾، و(الحُطَمَةِ) مرّتيْن، وصيغة اسم المفعول ﴿ٱلۡمُوقَدَةُ﴾، و﴿مُّؤۡصَدَةُۢ﴾، و﴿مُّمَدَّدَةٖ﴾.

ثالثًا: تميّزت السّورة الكريمة بوفرة الأسماء المُنكّرة فيها، وهي: ﴿وَيۡلٞ﴾، و﴿هُمَزَةٍ﴾، و﴿لُّمَزَةٍ﴾، و﴿مَالَهُۥٓ﴾، و﴿مُّؤۡصَدَةُۢ﴾، و﴿عَمَدٖ﴾، و﴿مُّمَدَّدَةٖ﴾.

رابعًا: تميّزت السّورة الكريمَةُ بأنّها حَوَتْ ألفاظًا لم تأتِ في غيرها مِن السّوَرِ بصيَغِها الصَّرفيّة هذه، مثل: ﴿هُمَزَةٍ﴾، و﴿لُّمَزَةٍ﴾، ﴿وَعَدَّدَهُۥ﴾، و﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾، و(الحُطَمَةِ) مرّتيْن، و﴿أَخۡلَدَهُۥ﴾، و﴿ٱلۡمُوقَدَةُ﴾.

خامسًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها جاءَت فواصِلُها على حرفٍ واحدٍ؛ ممّا أعطاها جرسًا صوتيًّا قويًّا، ورصانة وجزالة لألفاظها.

سادسًا: تميّزت السّورة الكريمة بوفرة الأنساق التّعبيريّة التي لم تتكرّر في غيرها، حتّى إنَّهُ لتُعدّ كلّ آياتها كذلكَ.

(1) المستغانمي، جواهر الدّرر في علم مقارنات السّور، ص: 261 - 264.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والستون،
من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والستون، من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 68 ، 828 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-655-42-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 68 : المجلد الثامن والستون، من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-655-42-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7916426 بتاريخ 2026/01/07م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"